الحوار.. حيوية العقل وثقافة الروح

أحمد يحيى الديلمي

" أنا على يقين أن الأرضية الملائمة لنجاح الحوار تقع على عاتق الجميع وأن فرص النجاح ممكنة إذا بدأت رحلة التصالح من داخل القوى السياسية ذاتها وأن يستشعر كل فصيل سياسي حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه تجاه الوطن "

أجمع فقهاء الشرع وأصحاب علم الكلام على تعريف موحد للحكمة فقالوا: «الحكمة تعني وضع الشيء في موضعه والإصابة في القول والفعل» مثل هذا الاستدلال لا شك أنه سيتوجب إعمال العقل والمنطق لترجمة المضمون الكلي لمعاني الحكمة ومعرفة الارتباط العضوي بين نفس المضمون وبين النص النبوي الشريف الذي جعل اليمن واليمنيين مهبط الإيمان والحكمة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم «الإيمان يمان والحكمة يمانية» للإحاطة بدلالات الأحداث التاريخية ولفت الانتباه إلى الزوايا الخفية التي رفعت نبرة وحدة النقائض ولعبت دوراً مباشراً في اختزال العلاقة الجدلية التي كان المفترض أن تربط الإنسان اليمني بهذه المقولة العظيمة والاستفادة منها في تبصير العقول وإنارة دروب الخلاص باستلهام معاني الأخوة والتسامح وتنقية النفوس من كل الضغائن والأحقاد. يستوجب الأمر الارتهان إلى قيم الاستقامة والضوابط الأخلاقية الثابتة في أحكام الشريعة تجنبا للالتباسات والتقديرات الخاطئة في الأزمنة المنكسرة عندما يصل البشر إلى مرحلة اليأس المتطرف. وتتعاظم الأوجاع وتتراكم الموروثات السقيمة في رفوف الذاكرة وما يترتب عليها من حروب عبثية. وتتعدد مظاهر الانتفاع والتوظيف المشبوه لمفردات الحكمة فإن الأمر يتطلب تجاوز كل الاختلالات وهدم أسوار العداوات والخصومات في قعر النفوس للتوافق مع حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

من ذات المنطلق المتصل بالحكمة وحقيقة الإيمان فإن الحديث عن الحوار اليوم يستوجب استحضار معاني الحكمة والجمع بين حيوية العقل وثقافة الروح كأساس لتنقية النفوس من الضغائن والأحقاد وموروثات التخلف المنبوذة لكي تتهيأ الأجواء لحوار صادق يجمع النخب تحت مظلة الوطن المتصلة بمعاني الحكمة وأصالة الروح لكي تستيقظ الضمائر وتتوقد الأذهان وتتحد المشاعر وتلتقي العواطف على كلمة سواء. ما يجب أن يدركه المعنيون بالحوار أن العقول البشرية تعرضت لعدوان سافر قاد إلى:

> الإمعان في شراء الضمائر وتزييف وعي الناس بكل أساليب التشويش والتلبس والتعطيل وهي أساليب انتهازية قامت على الخداع والشعارات الزائفة والنبوءات الغامضة والوعود الكاذبة وفقا لمقتضيات انتزاع الشرعية للحاكم أو الحزب السياسي. هذه الرغبات المشبوهة تقاطعت مع مصالح القيادات القبلية وبعض القوى السياسية فتركت ظلالا ثقيلة على المضمون الديمقراطي وفكرة التعددية السياسية وحرية التعبير والتبادل السلمي للسلطة.

> في الجانب الديني تم الابتعاد عن المشروع الحضاري للإسلام بأفقه الثوري التغييري من خلال معاداة الفلسفة ورفض وظيفة العقل النقدية فكانت النتيجة اتساع نطاق فقه التشدد والانغلاق والغلو والتطرف وما ترتب على هذه الظواهر من قيام حركات جهادية ضالة ومنظومات فكرية حبست نفسها في نطاق النص والارتهان إلى الذات بشكل حصري مطلق اقتضى استدعاء مظاهر البداوة والثقافة القبلية على حساب هوية الإسلام وخصوصياته الحضارية حتى الجماعات التي تظاهرت بالتحرر والاستنارة خضعت لإرادة العقول المفخخة بالماضي وموروثاته العقيمة فكانت مصدر الانتكاسة.

الحقيقة إن الاختلالات المتجذرة في الواقع مخيفة وقد تنحو بالحوار منحا مخيفا ويكون لها دور كبير في خلط الأوراق وايجاد معادلات معقدة تنتهي إلى تعميق أزمة الثقة بين القوى المتحاورة، وهي ثغرة خطيرة إذا توغلت في النفوس وتمددت في الذهنيات يغدو من الصعب الخلاص من تأثيراتها والتداعيات المترتبة عليها خاصة إذا تورمت وأعادت كل شيء إلى مربع التأزم والاحتقان عندها لا يتردد الجميع عن تغليب المصالح الذاتية الضيقة بأبعادها القبلية والمناطقية والمذهبية والحزبية. للأسف أغلب القوى السياسية تراهن كثيرا على الرعاية الإقليمية والدولية، وهو أمر هام وحيوي يجب أن تتباهى به لأن اليمن نالت الرقم القياسي من الاهتمام والرعاية ببعديهما الإقليمي والدولي، إلا أن هذا التباهي لا يعني التنصل من المسؤوليات وعدم التفاعل والمشاركة الإيجابية في الحوار واقتراح الحلول والمعالجات الكفيلة بإخراج الوطن من أزمته الراهنة.

وبالتالي فإن الهروب أو التقاعس وحصر الاهتمام في محيط الذات سيمثل استخفافاً بمشاعر وآمال الغالبية من أبناء الوطن فالواقع مخيف لا يقبل التذاكي وشيطنة الرغبات أو تغليفها بشعارات جوفاء، ولن يقبل المصالحات الهشة والاتفاقات والمعالجات الهشة طالما أن كل شيء مهيأ للاحتقان والتأزم في أية لحظة فإن المطلوب تأكيد حيوية العقول وترجمة مضمون الحكمة التي أخبر عنها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، والارتقاء إلى مصاف الحكمة يستوجب استلهام ثقافة الروح المترجمة لطبيعة الإيمان، هذا من أهم الخيارات الكفيلة بكسر القيود الدينية والقبلية والايدلوجية الموغلة في التطرف وحب الذات.

لا بد أن تدرك كافة القوى السياسية أنها أمام امتحان عسير وأن كل إنسان في هذا الوطن يعلق آمالا عريضة على الحوار باعتباره المدخل الوحيد للتصالح وإصلاح الاختلالات التي تهدد مستقبل الوطن في ظل جهالة وصلف المتنفذين من يصرون على فرض خيارات تتسم بالعبثية وتفرض الانحياز إلى المصالح الذاتية بأية وسيلة وعلى حساب أي شيء.

أنا على يقين أن الأرضية الملائمة لنجاح الحوار تقع على عاتق الجميع وأن فرص النجاح ممكنة إذا بدأت رحلة التصالح من داخل القوى السياسية ذاتها وأن يستشعر كل فصيل سياسي حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه تجاه الوطن وأن هذه المسؤولية لا تتحقق من خلال ضيق الأفق أو الاستقطاب الاجتماعي وفرض قوة الحضور بالتجييش العشوائي والتغلب بالقوة، فالمسؤولية شعور صادق يجب أن يتملك الأفئدة ليكون جوهر التلاقي والحوار الرغبة في التطهر من آثام الماضي وتجاوز التداعيات الخطيرة التي أحاطت بالوطن وأبنائه وجعلت الواقع مفتوحاً على كل الاحتمالات.

وإذا كانت المعطيات المريبة وموجات الانفعالات والخطابات المأزومة تكشف عن جوهر الخلافات المستعصية فإن الأمر يستوجب من الجميع امتلاك إرادة حقيقية هدفها التعبير الصادق عن رغبات الإنسان اليمني والتوافق المجتمعي على تحديد شكل نظام الحكم الجامع بافقه السياسي الذي يعني التعدد والتنوع والمواطنة المتساوية وتكريس روابط الأخوة والحرية والديمقراطية وصولا إلى إيجاد توازن حقيقي يضمن تكافؤ الفرص وضمان المشاركة الواسعة في آليات نظام الحكم، الأمر ممكن إذا ارتهن الجميع إلى الحكمة وتحولت إلى سلوك عام لكافة القوى السياسية.. والله من وراء القصد.

القيم والإرادة.. وأشياء أخرى

محاسن الحواتي

" لم تمنعه إعاقته من تحدي الواقع وممارسة حياته بصورة طبيعية.. متألق حميد في لغته وهندامه وفي قدراته، وآخرون كالاستاذ القدير عبدالله البردوني - رحمه الله-، نقف عند نقطة القيم النبيلة التي دعا العمراني الإعلاميين إلى التحلي بها كون المرء بلا قيم لا يمثل شيئاً مهما كبرت ثروته ومنصبه واسمه "

كنت وما زلت على يقين بأن حكومة الوفاق الوطني هي حكومة مؤقتة شكلت لأداء دور محدد في زمن محدد، لذلك جاءت كما ترون، بعض مبدع وذو منجزات وبعض وسط وبعض أخير لا تعليق عليه وعليهم أن يغتنموا ما تبقى من وقت لإنجاز ما يمكن إنجازه ليضاف إلى رصيدهم وحتى يذكرهم هذا الشعب بالخير.

في الأسبوع الفائت اختتم معهد التدريب الإعلامي عدداً من الدورات التدريبية، كنت أحد المدربين في دورة «صحافة الوكالة» وقد حضر حفل الاختتام وزير الإعلام ووكيل الوزارة.. خاطب الوزير الخريجين وكنت قد توقعت أن يتحدث عن منجزات وزارته، كون الذين أمامه إعلاميين وأنه سوف يتحدث عما يعمله وأنه وأنه...، لكن الرجل أفشل كل التوقعات وتحدث كخبير ، كأب وأخ على دراية بالواقع الذي نعيشه، استمعت إليه بعقل، تطرق إلى القيم وهي ليست مربط الفرس بل هي مربط الإنسان اينما كان ،قال العمراني «بالقيم والإرادة تكون الاعمال الناجحة» استشهد بالدكتور محمد ناصر حُميد الاكاديمي فاقد البصر الذي يحاور كبار الشخصيات بجدارة، لم تمنعه إعاقته من تحدي الواقع وممارسة حياته بصورة طبيعية.. متألق حميد في لغته وهندامه وفي قدراته، وآخرون كالاستاذ القدير عبدالله البردوني - رحمه الله-، نقف عند نقطة القيم النبيلة التي دعا العمراني الإعلاميين إلى التحلي بها كون المرء بلا قيم لا يمثل شيئاً مهما كبرت ثروته ومنصبه واسمه، فالقيم هي الوعاء الذي يحتوينا وبالقيم نقيس الناس وبالقيم يسمو فلان وبالقيم تتقدم الأمم وبالقيم يذكر المرء وهي إن فقدت فقد المرء ذاته.

> أما عن الإرادة والتي إذا ما توفرت صنع الناس المعجزات، قال الوزير الذي بنى نفسه بنفسه في التعليم الليلي وهو في سن العشرين ثم درس وتقدم في تحصيله العلمي وأجاد عدة لغات قال «بعد خمس أو سبع سنوات سوف ترون بعضكم البعض» منكم من تقدم وأصبح ذا مكانة أو علم أو نبوغ ومنكم من وقف مكانه ومنكم تخلق بالإرادة والطموح».

> أشاد العمراني بدور المرأة في المجتمع وأنه لأول مرة يعرف أن لدينا مدربات دوليات في الإعلام يدربن في معهد التدريب الإعلامي وفي مجالات أخرى داخل اليمن وخارجها، ومن عباراته التي استوقفتني مليا أن اليمن عرفت حكم النساء منذ آلاف السنين ولكن المرأة في اليمن لا تحكم إلا في عهد الازدهار والرقي الحضاري».

يبدو أن زمن النساء قادم وقد استشهد بالعالمة مناهل ثابت وبتوكل كرمان.

> لم يبخل الوزير بوصاياه للإعلاميين، داعيا إلى ترك تعاطي القات يوميا بل مرة في الأسبوع أو في المناسبات وكذا ضرورة اعتماد نظام رياضي يومي، فلا ينبغي أن يكون الصحفي مترهلا وخاملا.

حقيقة نوعية الخطاب السياسي اختلفت هنا وكان اللقاء أشبه بجلسة خاصة فيها من الشفافية والمصداقية الكثير وفيها من الدعوة للعمل والعطاء وبناء الثقة وتوفر الإرادة والطموح اللازمين لبناء اليمن الجديد الذي يصوغه المخلصون والشرفاء رجالا ونساء.

> بيني وبينكم، كنت أعتقد أن وزير الإعلام وزير توافقي كغيره من الوزراء، لكنه اختلف من خلال خطابه الرزين والصادق، ولا أخفيكم أننا في مرحلة اهتزاز القيم وتبدلها، فالداعي إلى التمسك كالداعي إلى الجنة.. فكل وزير يعمل من أجل حزبه وآخر من أجل نفسه، وثالث من أجل أقاربه وأصحابه والشعب ينتظر بفارغ الصبر ما سيتمخض عنه مؤتمر الحوار لعله حبل الإنقاذ الوحيد من أوضاعنا البائسة والصعبة.

رئيس تحرير صحيفة «٨ مارس»

التجاذبات السياسية على حساب الوطن

عبدالله علي النويرة
aldahry1@hotmail.com

" إن الوطن يحتاج هذه الأيام إلى قيادات تاريخية تنهض به من وهذه القيادات موجودة بدون أدنى شك "

سيكون من نافلة القول أن ما يحصل من تجاذبات بين الأطراف السياسية الفاعلة شيء لا يسر الخاطر ذلك أن ما نشاهده من صراع فوق السطح وتحت الثرى بين مختلف القوى السياسية المتواجدة على الساحة اليمنية، لا يبشر بخير لأنه يبدو أن الغائب الأكبر في هذا الصراع الذي ليس له ما يبرره هو الوطن الذي يفترض أنه هو الحاضر لدى الجميع.

ليس هناك من شك بأن كل طرف من أطراف السياسة اليمنية يحاول أن يكون هو الرابح مما حصل وكل فئة تسعى جاهدة للاستئثار بكل مقدرات الوطن وهذا قد يكون شيئاً مشروعاً في الظروف العادية التي يتنافس فيه أطراف اللعبة السياسية للحصول على مكاسب سياسية ولكن في الظروف الاستثنائية التي يعيشها الوطن بكل مكوناته ذلك أن هذه الظروف تعطي لمن هب ودب من الأطراف الإقليمية والدولية بالتدخل في شئون اليمن الداخلية وهي تجد لها ليس موطئ قدم بل تجد أن الأبواب مشروعة لها لتفعيل ما تشاء من خلال تفكك البنية المجتمعية التي تتفكك بصورة مستمرة بفعل التنازع على السلطة بشتى الطرق.

إن الوطن يحتاج هذه الأيام إلى قيادات تاريخية تنهض به من كبوته وهذه القيادات موجودة بدون أدنى شك إلا أن هناك أتون صراع مرير بين الخير والشر يؤدي إلى خفوت صوت العقل ونعيق غربان المصالح الضيقة الذين لا يعيشون إلا في أوحال الخلافات والتشرذم ويصابون بالإعياء كلما لاح في الأفق صوت العقل والضمير الإنساني السوي ذلك أنهم عاشوا فترة طويلة وهم ينعمون بوجودهم منفردين في الساحة اليمنية وقد امتصوا رحيق الوطن بكل مقدراته وعندما أراد الشعب استعادة هذه المقدرات جن جنونهم وطار صوابهم فانتشروا في ربوع الوطن يعيثون فيه فساداً لكي ينتقمون منه وهم يدركون بأنهم ينتقمون من أنفسهم وأنهم إلى زوال بدون أدنى شك.

نحن بحاجة ماسة إلى الوقوف الجاد والمخلص أمام من يحاول أن يقف حجر عثرة أمام تقدم الوطن وخروجه من عنق الزجاجة وأن نقول لهم إلى هنا ويكفي فالبقاء للأصلح والتغيير سنة من سنن الله في الكون ولا يمكن لأي قوة في الأرض أن تقف أمام إرادة الله التي لا مرد لها وسيعلم الذي ظلموا أي منقلب ينقلبون.

حوار الكهرباء المقطوعة.. والغاز المحترق!!

علي محمد الجمالي

في الوقت الذي فيه أنظار العالم مشدودة إلى اليمن.. لمتابعة انعقاد مؤتمر الحوار الوطني.. وفي الوقت الذي فيه أجهزة الدولة مستنفرة.. لتأمين انعقاد الحوار.. وفي الوقت الذي يترقب أبناء الشعب اليمني في الداخل والخارج.. ابتداء انعقاد جلسات الحوار.. يتعمد أعداء الحياة الاعتداء على خط الغاز.. وقطع خطوط الكهرباء لإرباك القيادة السياسية والحكومة.. والمتحاورين على حد سواء.. في وقت الكل يأمل من مؤتمر الحوار إيجاد الحل للكثير من القضايا المعقدة ولم الشمل والخروج من الفوضى.. إلى دولة النظام والقانون والحكم الرشيد.

إن هذه التصرفات الهمجية التي تضر بالوطن اليمني أرضاً وإنساناً.. وتقتل الأبرياء في مستشفياتهم.. وأعمالهم وبيوتهم.. تتنافى مع قيم الدين الحنيف والعادات والأعراف الحميدة وإنسانية الإنسان.. فمن أجل إشباع الرغبة في العدوان.. ومن أجل مشكلات شخصية ومن أجل مصالح ضيقه يعمد هؤلاء إلى إلحاق الأذى باليمن وشعبه واقتصاده وأمنه واستقراره.. دونما رادع من ضمير أو خوف من عقاب.

إن على الدولة والحكومة تشكيل لجان مظالم في محافظة مارب وغيرها تتبع غرفة عمليات على مدار الساعة.. وتشكيل لجان مثيلة في المديريات، مهمة هذه اللجان تلقي أي تظلم أو شكوى تستلزم الحل السريع.. لقطع الطريق على قطاع الطرق وإخافة السبيل وكذا المعتدين على الكهرباء.. والغاز والنفط وقطع الطريق وحل هذه القضايا أولاً بأول وإعادة الحقوق إلى أصحابها على وجه السرعة.. لتفادي مالا يحمد عقباه.. وبالمقابل تكون الأوامر والتوجيهات صارمة إلى جميع الوحدات العسكرية وقادة المحاور والقوات الجوية.. للضرب بيد من حديد ضد أي خارج على القانون.. خاصة وأن هذه اللجان المشكلة في المحافظات.. ستنظر في القضايا التي تكون عذراً وسبباً لهذه الحوادث والمنغصات والتقطعات.. وحل المشكلات أولاً بأول بحلول مرضية.. ومن هنا ستكون الدولة قد أبرأت ذمتها وأنصفت الناس المطالبين بالحقوق بطرق قانونية.. ومن يتعثر من المسئولين في المحافظات أو يتواطأ أو يتوانى عن أداء واجبه.. يتم استبداله بغيره فالكفاءات والرجال الأقوياء يملون البلد.. فما يحصل الآن هو إرباك للبلاد وفي وقت حرج.. ومما يجعل البعض يتمادى في غيه وعدوانه.. هو تراخي بعض المسئولين في المحافظات والوزارات عن أداء واجبهم وكأن كل محافظ لا يعنيه ما يحصل في محافظته بل أن البعض منهم يحمل غيره من المسئولين.. ويتنصل عن أداء واجبه بأعذار واهية وعجز واضح، لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

وهذا إخلال بالمسئولية بل إن هذا التقاعس يحرج الدولة والحكومة في كثير من الأوقات ويحملها مالا تستطيع حمله.

إن الدسائس والفتن التي يحيكها أعداء الشعب اليمني.. هدفهم تقويض أمنه واستقراره والنيل من سيادته وسلامة أرضه.. فلا يروق لهم أن يروا اليمن موحداً وقويا.. لأن التدخلات والاملاءات ستنتهي.. ولن تكون إلا في بلد مقسم ضعيف.. تتفجر فيه الفوضى.. والانقسامات والمصالح الذاتية والولاءات الخارجية.

إن الفرصة المتاحة للشعب اليمني الآن لن تتكرر فالعالم مندفع إلى مساعدة اليمن .. وعلى اليمنيين أن يستغلوا هذه الفرصة وإلا فسيبقى اليمن مرتهنا للتدخلات والمشكلات وتوريد الأسلحة.

فالمداراة وغض الطرف.. والحلم الزائد والصبر لا يزيد الخارجين على القانون إلا تماديا وتمردا

إن الاعتداءات على الكهرباء والغاز والنفط وقطع الطرقات.. لا تحتاج لحوار وإنما تحتاج حلولا عاجلة للمشكلات إن وجدت.. أو الضرب بيد من حديد على كل معتدي فالله جل وعلى قد حد حدودا وشرع عقوبات رادعة لمن حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً، فهل ستفعلون.!!؟

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

مروان أحمد دماج
نائب رئيس التحرير
نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
dammajm@yahoo.com

خالد أحمد الهروجي
نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
kaleedH@yahoo.com

علي محمد البشيري
مدير التحرير
albasheri72@Gmail.com

جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي العماري
نواب مدير التحرير

سليمان عبدالجبار
سكرتير التحرير
sulimanab@yahoo.com

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245482 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388